الحديث وقوله عليه الصلوة والسلام كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن
ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي الاية
حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح
كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الجوارح
لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير
فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه
لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة احسب بها القسم وليست
خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن
الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب
ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون
جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن
فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته
كل امن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل واحد والثاني
نحو كل له قانتون وكل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا
ظالمين اي كلهم **مسئلتان الاولى** قال البيانيون
اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة
وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما
جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله
ما كل رأي الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه
وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلوة
والسلام لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك

لم يكن وقوله اي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى
والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في
بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين
على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون
والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض
وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا
الثانية كلما في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على
الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا
في الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان
تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت
رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اي كل وقت
رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني
ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت
والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها
اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد
الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب
ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل
ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصول
والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو
مبعد عندي ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا
ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته لان
هذا العائد لم يلفظ به قط اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)